موجز المحاضرة الثالثة: المواطنة والمشاركة السياسية والممارسات الانتخابية.

لما كانت المواطنة تعني في جوهرها المشاركة في الحياة السياسية فقد عرفت تراجعا مع الأنظمة الملكية وعادت إلى الظهور في الغرب في القرن السابع عشر الميلادي، مع الثورة الانجليزية خاصّة مع ظهور كتاب توماس هويز المعنون ب" المواطن أو أسس السياسة". وعقب ذلك وعلى طول القرن الثامن عشر،أخذ الفلاسفة يتساءلون عن هذا المفهوم الذي أخذ شيئا فشيئا يأخذ مكانة هامّة في الفكر السياسي الحديث ثمّ المعاصر.

1-تعريف المشاركة السياسية:

هي تلك العملية التي من خلالها يلعب الفرد دورا في الحياة السياسية لمجتمعه وتكون لديه الفرصة لأن يشارك في وضع الأهداف العامّة لذلك المجتمع وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز الاهداف.

أخذت المشاركة السياسية دورا بارزا في تكوين الدولة الحديثة، وذلك عندما أصبحت علاقة الدولة أو الملك مباشرة مع السكان أو الشعب، وأعدّ المسرح السياسي لتطبيق فكرة سيادة الشّعب تطبيقا حركيا. عن طريق إدماج الأفراد في تولّي إدارة شؤون الدولة، من خلال تبادل الآراء بين المواطن والسّلطة.

2-تعريف الممارسة الانتخابية:

تعدّ الاتخابات بمثابة الوسيلة الأساسية التي تؤهّل الناس للمشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلدانهم والتي بدورها تعتبر حقا أساسيا من حقوق الإنسان كافحت من أجله الشعوب في جميع أنحاء العالم، ويعتبر حق الإنتخاب في الدول الديمقراطية، من أهم الممارسات السياسية، فهي وسيلة لنقل السلطة بطريقة سلمية من شخص إلى آخر، أو مجموعة إلى أخرى.

عرّف "صلاح الدين فوزي" الانتخاب بأنّه: « الإجراء الذي به يعبر المواطنين عن إراداتهم ورغبتهم في اختيار حكامهم ونوابهم البرلمانيين من بين عدّة مرشحين».

-العلاقة بين المواطنة والممارسة الانتخابية والمشاركة السياسية:

تعتبر المشاركة السياسية (المشاركة في الانتخابات، والعضوية في الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، والانخراط في النقابات، والجمعيات)، عماد الديمقراطية، وترتبط ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمع وتنشئته الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، فلا يمكن الحديث عن مشاركة سياسية ديمقراطية، وعن تواصل على درجة كبيرة من الوعي، والرقي دونما الحديث عن مجتمع يقوم على مواطنة فاعلة تضمن الحد الأدنى من الاهتمام

بالشأن السياسي داخل مجتمع ما بشكل يظهر لنا مستويات أفضل للمشاركة السياسية تنعكس على جميع المجالات الأخرى.

-تعدّ المواطنة الركيزة الأساسية للديمقراطية على أساس أنّه لا يوجد مجتمع يقوم على مبادئ الديمقراطية لا يعتمد في قيامه على المواطن كأهم ركن من أركان الدولة، وله تأثير في جميع المجالات لذلك حظيت هذه الفكرة باهتمام أصحاب القانون.

-تعدّ المشاركة في العملية الانتخابية من أبرز مظاهر المشاركة السياسية، والتي أصبحت في الوقت الحاضر ذات أهميّة كبرى في المسار السياسي للدّول، وتجسّد صورة الدّيمقرطية الحقيقية، والتي لا تعني شيئا دون ربطها بفكرة المواطنة.